صورة من صور النشاط

دراسة تاريخية وتحليلية



التبشير في الخليج

نشاط الإرساليات الأمريكية

إعداد : الدكتورة فاطمة حسن الصايغ

مقدمة

" عندما تتفحص خارطة الخليج فستلاحظ وجود قطعة أرض كبيرة تظهر على هيئة لسان في منتصف الخليج تقريباً هي شبه جزيرة قطر ، ولكن عندما تسأل عنها أعضاء الإرسالية الأمريكية في أي مكان ، فستكتشف كأنما هي قارة لم تطأها أقدام المكتشفين بعد ! " . هذه هي قطر في كتابات المبشرين التابعين للإرسالية الأمريكية (التابعة للكنيسة الإصلاحية الأمريكية) والتي تأسست عام ١٨٨٩م ، ووضعت لها هدفاً رئيسياً هو الوصول إلى قلب الجزيرة العربية والعمل على إقامة كنيسة المسيح الكبرى هناك . فطوال العقد الأخير من القرن التاسع عشر كان رجال الإرسالية يجوبون مدن وقرى الخليج العربي من الكويت وحتى رأس مسندم ، ولكن أبواب قطر ظلت موصدة في وجوههم . وترجع أسباب عزلة قطر إلى وجود الحكم العثماني التركي الذي رفض السماح بدخول أي أجنبي إلى شبه جزيرة قطر ، وعلى وجه الخصوص الغربيين .

وعلى الرغم من موقف الأتراك العدائي تجاه الغربيين عامة ورجال الإرسالية خاصة ، إلا أن روح المغامرة والمجازفة غلبت على رجال الإرسالية ، فحاولوا الدخول إلى قطر عام ١٩١٥م . فقد بدأت محاولات اكتشاف تلك " **القارة** " كإغراء قوي صعب على رجال الإرسالية تحمله ، خاصة وأن قطر تقع على بعد مرمى البصر من البحرين ، وهي محطة رئيسية للإرسالية في الخليج . وبدأ أطباء الإرسالية يعدون العدة ويضعون الخطط ، خاصة وأن تلك الرحلة لن تكلفهم في تلك الفترة إلا بضع مئات من الروبيات وحقيبة دواء . وبالفعل امتطى الدكتور بول هاريسون Paul Harrison وأحد مساعديه سفينة أقلتهم من البحرين إلى سواحل قطر ، التي يبدو أن أهلها والحامية التركية قد تسامعوا بخبر وصول هؤلاء الغرباء ، فتجمهروا على البحر لرؤيتهم . وما إن وصل الفريق التابع للإرسالية حتى كان حوالي خمسين جندياً من الحامية التركية في انتظارهم ، وقد فشل الفريق الأمريكي بعد محاولات يائسة في النزول إلى قطر وعاد أدراجه إلى البحرين ، حيث كانت تلك هي أول محاولة لزيارة قطر من قبل الإرسالية . وعلى الرغم من الفشل الذريع الذي منيت به ، إلا أن ذلك لم يقلل من عزم رجال الإرسالية الذين سرعان ما استغلوا ظروف الحرب العالمية الأولى لمعاودة الاتصال بقطر من جديد .

وبالفعل نجح الفريق الطبي التابع للإرسالية في زيارة قطر في عام ١٩١٨م والإقامة فيها فترة من الزمن ، تعرفوا خلالها على طبائع وعادات الناس واحتياجاتهم الفعلية من الخدمات الطبية الحديثة ، التي كانت تفتقر قطر وقراها إليها في تلك الفترة . وتكررت زيارات أطباء ورجال الإرسالية لقطر في فترة ما بين الحربين مستغلين حاجة الأهالي للخدمة الطبية الحديثة من ناحية ، وعدم وجود الوعي الكامل لدى الأهالي لأهدافهم الحقيقية من ناحية أخرى ، حيث كان العلاج عادة ما يبدأ بالصلوات الدينية وقراءات من الكتاب المقدس . لذا فقد كانت حاجة الأهالي للخدمة العلاجية المتطورة هي التي أدت إلى استمرارية عمل الإرساليات .

عملت الإرساليات الأمريكية حوالي ثلاثة عقود في تقديم الخدمة العلاجية للأهالي عن طريق زيارات منفردة قام بها أفرادها لقطر . إلى أن قام شيخ قطر ، عبد الله بن جاسم آل ثاني (١٩١٣ ـ ١٩٤٩م) عام ١٩٤٧م ببناء أول مستشفى في قطر . حيث طلب

المساعدة من أطباء الإرسالية في تسيير شئون المستشفى الذي اعتبر أول مستشفى حديث في قطر . وعلى الرغم من وجود هذا المستشفى ، إلا أن عمل أطباء الإرسالية ظل مستمراً حتى عام ١٩٥٢م مستغلين حاجة المستشفى لوجود كادر مؤهل ، وفي ذلك العام تم إغلاق المستشفى الأمريكي في قطر نظراً لنقص الإمكانيات المادية وعدم تحقيق هذه الإرساليات لهدفها الأول وهو التنصير .

كانت كتابات المبشرين عن قطر طوال الفترة التي عملوا فيها في المنطقة تنضح بالأمل ، فقد اعتبرت قطر حقلاً بكراً يمكنهم من زرع أفكارهم خاصة وأنها أبدت ترحيباً بأطباء الإرسالية ، الأمر الذي اعتبر ترحيباً بممثلي الإرسالية البروتستينية في قطر . وعلى الرغم من النتائج الفاشلة التي حظي بها النشاط التبشيري في دول الخليج الأخرى ، إلا أن الأمل كان لا يزال حياً في أذهان رجال الإرسالية الأمريكية في إمكانية نجاحهم في قطر . ولكن النشاط التبشيري في قطر لاقى نفس مصير النشاط التبشيري في مناطق الخليج الأخرى . فقد رحب السكان بالخدمة العلاجية ورفضوا الجانب الديني المرتبط بعمل الإرساليات ، وانتصرت المبادئ العميقة لهؤلاء السكان البسطاء على التقنية الغربية الحديثة .

لذا فهذه الدراسة هي محاولة لدراسة المحاولات التنصيرية الأمريكية في قطر وتحليل أسباب فشلها . وقد اعتمدت هذه الدراسة على الوثائق الأمريكية غير المنشورة والمحفوظة في مكتب الإرسالية الأمريكية في نيو برونزويك في نيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية New Brunswick, N.J. وعلى الوثائق المحفوظة في مكتبة اللاهوت في جامعة جورج تاون الأمريكية بواشنطن Wood Stock Theological Library . بالإضافة إلى ذلك فقد شكلت تقارير أعضاء الإرسالية إلى مقرها في نيو برونزويك والتي نشرت جميعها في مجلتهم الدورية المعروفة باسم **"الجزيرة العربية المنسية"** "Neglected Arabia **"والجزيرة العربية تناديكم"** Arabia Calling مصدراً لاغنى عنه لأي باحث في أعمال الإرسالية الأمريكية . كما شكلت مذكرات أعضاء البعثة الأمريكية في الخليج مصدراً مهماً في معرفة الأوضاع السائدة ، حيث وصفوا تلك الأوضاع بدقة متناهية . لذلك جاءت مذكرات كورنيلا دالنبيرج وبول هاريسون وهارولد

ستورم وجانيت بويرسم وغيرهم لتزيد من معرفتنا عن نشاط الإرساليات من ناحية ، والأوضاع السائدة في الخليج من ناحية أخرى .

بالإضافة إلى المصادر الأولية ، فقد اعتمدت الباحثة - أيضاً - على عدد لا بأس به من المصادر الثانوية العربية والأجنبية ، التي اهتمت بعمل الإرساليات الأمريكية في هذه البقعة من العالم .

أما منهج الدراسة فهو منهج البحث التاريخي ، فقد تم اختيار فترة زمنية تبدأ في العام ١٩١٨م وهو العام الذي شهد بداية النشاط الكبير التبشيري للإرسالية الأمريكية في الدوحة ، وينتهي في العام ١٩٥٢م وهو العام الذي شهد إغلاق المستشفى الأمريكي في قطر وتقلص عمل هذه الإرساليات وتسلم الحكومة لهذا المستشفى . ولغرض البحث العلمي فقد تم تقسيم البحث إلى أربعة أقسام يتناول أولها خلفية تاريخية تبحث في أهداف الإرسالية الأمريكية وأساليبها في التبشير بالإضافة إلى وصف للأوضاع العامة في قطر قبل بدء عمل الإرسالية . أما القسم الثاني فيتناول عمل الإرسالية في الفترة ما بين ١٩١٨ - ١٩٣٩م وما تميز به النشاط التبشيري في هذه الفترة من سمات جعلته أقرب إلى العمل الحماسي منه إلى التبشيري . أما القسم الثالث فيبحث في عمل الإرسالية في الفترة ما بين ١٩٣٩ - ١٩٥٢م وهي الفترة التي ركزت فيها الإرسالية جهودها على افتتاحٍ مستشفى ليكون مقراً دائماً لها في الدوحة . أما القسم الرابع والأخير فيتضمن تحليلاً لأهداف الإرسالية العربية في قطر وأسباب فشلها .

أولاً : خلفية تاريخية

اعتبر اختراق شبه الجزيرة العربية وصحرائها المترامية الأطراف حلماً طالما داعب أذهان الغربيين . فالصحراء لا تمثل لهم – **فقط** – كثباناً رملية مترامية الأطراف ، تتهادى برفق على رمالها الجمال والإبل ، بل فضاءً شاسعاً يتيح للفكر الخيال واستكمال عصر الرومانسية الذي عاشته أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . واعتبر اختراق الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها عملاً لا يحلم به الرحالة فقط ، بل المستشرقون الذين كانوا يأملون في الكتابة عن الشرق وإبهار معاصريهم بهذا **"العالم المجهول"** بكتابات اختلط الواقع فيها بالخيال وامتزجت الحقيقة بالمغالطة . وكان أكثر ما يشد الغربيين في شبه الجزيرة هي مكة المكرمة قلعة الإسلام الحصينة ، والتي تعتبر منطقة محرمة على غير المسلمين . وسرعان ما توافد بعضهم إلى مكة تحت غطاء الإسلام ، وتوافد البعض الآخر إلى قلب شبه الجزيرة العربية بصفة تجار ، آملين في الوصول إلى مكة . وبالفعل تمكن عدد غير قليل منهم من الوصول إلى قلب شبه الجزيرة . وظهرت مجموعة من الكتب أهمها كتاب أوغسطس راللي ، **"مسيحيون في مكة"** (لندن ١٩٠٩م) ، و **"مكة المكرمة منذ مائة عام"** أو ما عرف بمجموعات كريستيان سنوك هيرجرونج ، وهي عبارة عن مجموعة من الصور التي صورها في مكة في نهاية القرن التاسع عشر .

شجعت هذه المشاهدات الغربيين ، وبالذات الأمريكيين على محاولة اقتحام شبه الجزيرة ، وسرعان ما تكونت في الولايات المتحدة إرسالية هدفها الوصول إلى قلب شبه الجزيرة ونشر المسيحية فيها . ووضعت هذه الإرسالية لنفسها خطة أو ما عرف باسم Charter عام ١٨٨٩م ، وبدأت العمل في عام ١٨٩٠م مركزة عملها على مناطق الخليج وشبه الجزيرة التي اعتبرت هدفاً من أهداف التنصير . وسرعان ما جاب منصرو هذه الإرسالية أقاليم عمان والبحرين

والأحساء والكويت والبصرة انطلاقاً من قواعدهم فيها ، مستخدمين وسائلهم التنصيرية المتعارف عليها وهي تقديم الخدمات الطبية الحديثة مغلفة برداء التنصير . وما إن أوشك العقد الأول من القرن العشرين على الانتهاء حتى كان المبشرون قد جابوا معظم أراضي الخليج وشبه الجزيرة غير عابئين بالمعارضة التي أبداها السكان ولا بالظروف الطبيعية السيئة من حر وجفاف ومعارضة في بعض المناطق من السلطات التركية الحاكمة .

ولم تكن قطر - على الرغم من عزلتها - بعيدة عن أذهان المنصرين الذين اعتبروها جزءاً من "**الجزيرة العربية المنسية**" Neglected Arabia، ووجهوا حملاتهم نحوها أملاً في إدخالها ضمن نطاق نشاطهم الدائم . ولقد كانت معلومات المبشرين عن قطر معلومات مبعثرة ، فلم يزورها أي أمريكي قبل زيارة الرحالة الإنجليزي وليم بلجريف الذي زارها في منتصف القرن التاسع عشر وكتب عنها واصفاً إياها بالمكان البائس الذي لا يصلح لشيء إلا للموت[1] .

ولكن تلك الظروف لم تكن عقبة في وجه رجال الإرسالية الذين عقدوا العزم على اختراق أي منطقة حتى لو كلفهم ذلك حياتهم . فقد كان لديهم اقتناع تام بأنهم يعملون لخدمة رسالة المسيح وأن أي تضحية إنما هي تضحية مقدسة من أجل الهدف الأكبر ، ألا وهو استرداد شبه الجزيرة العربية وإنشاء كنيسة المسيح الكبرى هناك .

كانت الظروف السياسية في قطر مختلفة عن مثيلاتها في مناطق الخليج الأخرى . فبينما كانت دول الخليج تتشابه في كونها اعتبرت في تلك الفترة " **إمارات مستقلة تحت الحماية البريطانية** " ، كانت قطر خاضعة للنفوذ التركي العثماني الذي امتد إلى قطر من الأحساء بعد حملة مدحت باشا الشهيرة عام ١٨٧١م . وخلال فترة حكم الشيخ جاسم آل ثاني (١٨٧٦ - ١٩١٣م) تأصل النفوذ التركي وتم الاعتراف بالشيخ جاسم قائمقاماً للسلطان العثماني في قطر ، وازداد ارتباط قطر بإقليم الأحساء . وقد وصف لوريمر الشيخ جاسم بأنه واحد من السلفيين الأوائل في قطر وأنه قد أصبح حنبلياً ، وهو - في الواقع - ما كان يطلق على السلفيين[٢] .

حتى الثلاثينيات من القرن العشرين كانت اقتصاديات قطر ، كغيرها من مناطق الخليج الأخرى ، تعتمد اعتماداً رئيسياً على صيد اللؤلؤ . وقد اعتمد عدد كبير من أهالي قطر على هذه الحرفة ، وفي بداية القرن العشرين كان حوالي نصف سكان قطر يعملون في هذه المهنة - كما أورد لوريمر في كتابه " **دليل الخليج** " . لذا فقد خضع السكان لظروف هذه المهنة من تذبذبات ، صعوداً وهبوطاً ، طبقاً للطلب العالمي على اللؤلؤ . ومن الناحية الاجتماعية فقد سكنت قطر قبائل متعددة ، أهمها المعاضيد التي تنتسب إليها أسرة آل ثاني ، وآل بوكوارة والمنانعة وآلبوعنين وغيرهم . ومارست هذه القبائل حرفة صيد اللؤلؤ والرعي الذي وفر للسكان قوتهم اليومي . وعلى الرغم من ذلك فقد عاش معظم سكان قطر تحت مستوى خط الفقر . فقد كانت الأوضاع المعيشية والصحية ، وكانت الأمراض والأوبئة والأمية منتشرة ، مما أدى إلى تهيئة الفرصة لدخول الإرساليات الأمريكية إلى المنطقة ، مغلفة برداء الخدمات الصحية .

ظلت قطر حتى الحرب العالمية الأولى تمثل عقبة للمبشرين يصعب اجتيازها . ولكن اندلاع الحرب العالمية عام ١٩١٤م أدى إلى الكثير من المتغيرات أهمها هزيمة الدولة العثمانية وانتهاء النفوذ التركي من إقليم الأحساء وقطر . كما أدت الحرب إلى ظهور الكثير من المناطق المستقلة وشبه المستقلة ، وأصبح جزء كبير من منطقة الخليج العربي تحت الحماية البريطانية ، حيث أسفرت تلك الأوضاع عن نتائج سياسية استغلت لصالح عمل الإرساليات التبشيرية التي كانت تمارس عملها تحت الغطاء الذي كانت توفره لها السلطات البريطانية بوصفها هيئات بروتستينية . وما إن انتهت الحرب حتى عادت الإرسالية في التخطيط لاختراق قطر ، ذلك الإقليم الذي وقف رجال الإرسالية حائرين أمام أبوابه .

وكانت المحاولة الأولى لرجال الإرسالية الأمريكية للنزول في قطر خلال فترة الحرب العالمية وعلى ما يبدو في عام ١٩١٥م ، عندما حاول الطبيب المبشر بول هاريسون دخول قطر عن طريق البحر قادماً من البحرين . وقد استطاع وبصعوبة شديدة الحصول على

إذن بالنزول في الميناء ، ولكن بعد دقائق قليلة من نزوله ، أجبرته السلطات التركية – وكما يقول " **بفظاظة وخشونة** " – على الرجوع بسرعة إلى السفينة والعودة إلى البحرين في الحال(٣).

على الرغم من فشل المحاولة الأولى للنزول إلى قطر ، إلا أن الأمل لم ينقطع باكتشاف تلك " **القارة الغريبة التي لم تطأها أقدام المبشرين بعد** " ، خاصة وأن قربها من البحرين – المحطة الرئيسية ومركز الإرسالية الضاج بالحركة – جعلها قريبة من أنظار رواد الحركة التبشيرية في الخليج . وكما سبق وأن ذكرنا ، فقد خلّفت الحرب العالمية الأولى الجو المناسب لعمل الإرساليات ، حيث أسفرت الحرب عن هزيمة الدولة العثمانية وتقلص دورها وانسحابها من منطقة الخليج وشبه الجزيرة وتأكيد النفوذ البريطاني الذي وفر الحماية والجو النفسي لعمل الإرساليات وفتح أبواب قطر الموصدة أمام رجال الإرساليات .

ثانياً : المحاولات التبشيرية في قطر في فترة ما بين الحربين ١٩١٨ - ١٩٣٩م

ظلت أبواب قطر موصدة أمام النشاط التبشيري حتى وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها . فقد أسفرت نتائج الحرب عن هزيمة الأتراك وتأكيد النفوذ الإنجليزي في شبه جزيرة قطر . ففي عام ١٩١٦م عقدت بريطانيا مع قطر معاهدة ١٩١٦م التي وضعت قطر - رسمياً - تحت الحماية البريطانية ، وأصبح اتصال المبشرين البروتستانت بقطر أكثر سهولة من ذي قبل . ففي أغسطس ١٩١٨م تلقى الدكتور بول هاريسون دعوة شخصية من الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني ، حاكم قطر ، يطلب منه التوجه إلى العاصمة الدوحة في أقرب وقت لتقديم العلاج لأسرته .

وجدت الإرسالية الأمريكية في هذه الدعوة الفرصة الذهبية التي طالما تمنتها . وهكذا حزم الطبيب بول هاريسون ومرافقه الأسقف ج. بننجس Gerrit Pennings أمتعتهما متوجهين إلى الدوحة . وقد تعمد هذا الطبيب - كما سيفعل كافة الأطباء من بعده - على أن يرافقه قسيس من الكنيسة في رحلته كشرط لإتمام تلك الرحلة . وقد أبحر الفريق من ميناء المنامة ووصل بالفعل إلى الدوحة في أول اتصال بين قطر ورجال الإرسالية الأمريكية وقد وصف بننجس قطر في تقاريره قائلاً **" عندما تتفحص خارطة الخليج فستلاحظ وجود قطعة كبيرة تظهر على هيئة لسان في منتصف الخليج تقريباً هي شبه جزيرة قطر ، ولكن عندما تسأل عنها أعضاء الإرسالية الأمريكية في أي مكان فستكتشف أنها قارة لم تطأها أقدام المكتشفين من المبشرين بعد "**[٤] .

وصل الفريق إلى قطر بعد حوالي ٢٤ ساعة من الإبحار ، قطع خلالها المسافة التي تقدر بحوالي ١٠٠ ميل تقريباً ، وهي الفاصلة بين قطر وجزيرة البحرين . وعند الشاطئ **" بدت لنا هذه القارة المدهشة بشكل كبير . . . ففي وسط الصحراء الفاصلة والخالية من الأشجار أو حتى الأعشاب البرية تقع**



الدكتور ستورم وزوجته المبشرة الأمريكية في إحدى رحلاتهما التبشيرية إلى قطر

الدوحة التي يسكنها حوالي عشرة آلاف نسمة ، والتي اضطررنا لقطع مسافة ميل واحد من الشاطئ للوصول إليها "[٥] . وللوهلة الأولى بدت الدوحة للمكتشفين الأمريكيين كالكويت . " فبيوتها الرمادية المبنية من مواد مستخرجة من الصحراء متراصة بانتظام في هذه البقعة من الأرض ، وعلى هضبة صغيرة في شرق المدينة رأينا بقايا ثكنة عسكرية تركية متهدمة ، كان الأتراك يستخدمونها على ما يبدو في المحافظة على وجودهم البائس هنا "[٦] .

وقبيل الغروب قام الفريق بزيارة للشيخ والسلام عليه في قصره الذي كان يقع في أقصى المدينة . وقد وجدوا الترحاب من الشيخ ، ووصفوه بأنه " رجل مهيب ولم يكن طاعناً في السن . . واستقبلنا بودية ، وأقام لنا الضيافة العربية المعتادة ، وألح على بقائنا للمشاركة في العشاء الذي احتوى على مائدة وافرة من الأرز ولحم الضأن ، وهي الوجبة التي يقدمها الشيوخ عادة لضيوفهم "[٧] .

وبعد العشاء ذهب الفريق إلى البيت المخصص لهم للإقامة والاستراحة ، حيث بدأ الفريق في اليوم التالي بالعمل الذى جاء من أجله ، ألا وهو تقديم العلاج للمرضى . وقد وفرت هذه الفرصة - بالذات - للفريق كما قال " الفرصة للتجول في الدوحة وزيارة الأسواق وبعض الأماكن العامة وهي الفرصة التي ستجعلهم يقومون بالاتصال الفعلي مع الأهالي وجهاً لوجه " . كما وصف الفريق الدوحة وسكانها بأنهما " مزيج متنوع من سكان الخليج ، رغم أن العرب يشكلون النسبة الكبرى من السكان . . . وعندما سألنا بعض الشخصيات هنا بدهشة حقيقية عن كيفية حصول هذا العدد الكبير من الناس على أرزاقهم وسط هذه الصحراء القاحلة ، جاءنا الجواب : إنه اللؤلؤ "[٨] .

ومضي الفريق في تقريره عن الأوضاع الاقتصادية في الدوحة قائلاً " إن الدوحة ترسل حوالي ٢٠٠ سفينة غوص كل عام توفر العمل والرزق لآلاف العائلات ، والمال الذي يجنى من اللؤلؤ يستثمر في العاصمة لبقية الأشهر التي يتوقف فيها الغوص على اللؤلؤ . وتجارة اللؤلؤ هي في غالبيتها في يد العرب ، بينما التجارة وبقية الأعمال في يد الأجانب " أما سوق

الدوحة فقد وصفه المبشرون بأنه " **يحتوي على حوالي ٢٠٠ دكان ، وهو مكان مزدحم جداً ، لا يزود سكان المدينة باحتياجاتهم فقط ، بل يأتي إليه سكان القرى وآلاف البدو لشراء مخزونهم السنوي من المؤن والاحتياجات** "[٩] .

وعلى الرغم من أن الهدف الرئيسي من دعوة الدكتور بول هاريسون هو تقديم العلاج الطبي لأهالي قطر ، إلا أن الفريق استغل تلك الزيارة لدراسة الأوضاع تمهيداً لنشاطهم التنصيري ، ولكن يبدو أن أهالي قطر كانوا قد أدركوا حقيقة الأغراض المبطنة للفريق . فقد كتب القس بننجس قائلاً : " **بسرعة يمكن اكتشاف أن الدوحة بارعة جداً في إغلاق نفسها عن بقية العالم . . . وبسبب التعصب الديني الذي وجدناه في المدينة ، فقد كنت أتوقع أن مرافقة قس مثلي للدكتور بول هاريسون والتي لم تكن مشمولة في دعوة الشيخ – طبعاً – لن تلقى ترحيباً ، إلا أنني وجدت الاستقبال عادياً لي رغم شعورهم بعدم الرضى من وجودي** "[١٠] .

بدأ الفريق عمله في استقبال المرضى حالما انتهى رجال الشيخ من تجهيز المكان المخصص للمستوصف . وكما أورد بننجس في تقريره ، فقد بدأوا في استقبال حشود من المرضى على الرغم من أنها الزيارة الأولى لهم لقطر ، مما يعكس " **سمعة الإرسالية الأمريكية الطيبة في جميع مدن الخليج** "[١١] ووصل عدد المرضى الذين تم علاجهم في المستشفى إلى أكثر من مائة مريض في اليوم .

ظل الفريق يعمل في الدوحة حوالي عشرة أيام حتى اقترب موعد شهر رمضان ، **حيث عاد جميع الغواصين في** أواخر شهر شعبان من البحر تمهيدا لبدء شهر الصوم ، وعلى الرغم من أن عمل مستشفيات الإرسالية عادة ما يشهد تضاؤلاً في عدد المترددين خلال شهر رمضان ، إلا أن هذا المستشفى – كما أورد القس – بدأ فجأة بالعمل كخلية نحل " **بسبب الحشود الضخمة التي جاءت إلينا من كل مكان وأكثرهم من الغواصين طبعاً** "[١٢] . وعلى الرغم من هذا النجاح الكبير الذي لاقاه عمل المستشفى ، إلا أن الطبيب اكتشف فجأة أن الأدوية التي سيعطيها للمرضى في أيام رمضان القادمة ستجعلهم يفطرون في النهار ، وهذا – **كما اعترف** – يسبب لهم مشكلات دينية كبيرة .

ولذلك فإن إقامتهم في بلاد جديدة وخلال شهر رمضان بالذات لن يكون مناسباً على الإطلاق . وهكذا زاروا الشيخ وطلبوا منه الإذن بالسفر مبررين مغادرتهم بعدم رغبتهم بالعمل في شهر رمضان ، حيث يرفض الناس أخذ الدواء . وفي الواقع فإن سبب مغادرتهم هو انصراف الناس عن دعوتهم التبشيرية ، خاصة وأن العلاج الطبي يبدأ دائماً بالصلوات الدينية التي يرفض الأهالي سماعها . وهكذا ، وقبل حلول شهر رمضان كان الفريق الطبي يحزم أمتعته في طريقه للبحرين . وكما أورد المبشرون في تقريرهم ، فقد أدت الظروف الجوية السيئة التي واجهت الفريق الطبي إلى عودتهم مرة أخرى إلى أقرب نقطة في قطر ، حيث نزلوا في ضيافة شيخ قطر وشاركوه في تناول وجبة الإفطار الرمضاني ، حيث كان ذلك هو أول يوم من أيام شهر رمضان . وفي صباح اليوم التالي غادر الفريق قطر وسط رياح شمالية أجبرتهم مرة أخرى على العودة للساحل القطري ، حيث وصلوا إلى قرية "الرويس" التي تحتوي على ٢٠٠ بيت تقريباً . وفي القرية استقبلهم شيخها بود ، وشاركوه أيضاً تناول الإفطار الرمضاني . وبالرغم من هذا التأخير الطويل في مغادرة الدوحة إلا أن الفريق اعترف بأنه حصل على فرصة ذهبية لزيارة بعض القرى والمدن القطرية ومعرفة طبائع الناس وعاداتهم خلال شهر رمضان . وأخيراً ففي فجر الثالث من رمضان تمكن الفريق من الحصول على سفينة أقلتهم إلى البحرين .

اعتبر رجال الإرسالية رحلتهم الأولى إلى قطر "نزهة جميلة" واعتبروا أنفسهم بأنهم كالسندباد الذي نسي مشاق رحلاته ، واعتبروها عوائق بسيطة أمام تلك الرحلة الجميلة . والظاهر أن الاستقبال الودي الذي قوبل به رجال الإرسالية من قبل الشيخ ومن قبل الأهالي شجع أطباء الإرسالية على التفكير في العودة مرة أخرى لقطر فقد وجدوا الحل لفتح كافة الأبواب الموصدة في وجوههم ، ألا وهو استخدام العلاج الطبي كوسيلة لفتح كافة الأبواب وهو المفتاح السحري القادر على فتح كافة الأبواب والقلوب المغلقة .

كانت الزيارة الأولى زيارة ناجحة حسب مقاييس الإرسالية الأمريكية . فقد تم استقبالهم بود ، الأمر الذي أنساهم مرارة الفشل في محاولاتهم الأولى

عام ١٩١٥م ، والذكرى الوحيدة الباقية لذلك الفشل - **كما أوردوه في تقاريرهم** - هي وجود بعض المدافع التركية القديمة أمام قصر الحاكم ، والتي تمثل بقايا الوجود التركي . والفرق الوحيد - كما ذكر بول هاريسون - بين الزيارتين هو " **وجود جنود من حلفائنا الإنجليز الذين قدموا لنا كل المساعدة وخاصة في التجول في البلد بسياراتهم الفورد** "(١٣).

لقد شجع هذا النجاح أطباء الإرسالية الأمريكية على تكرار زيارتهم لقطر ، بل وعلى إنشاء مستشفى دائم يكون مقراً لهم ، خاصة وأن قطر كانت تفتقر لوجود مثل هذا المستشفى . وقد وعد الحاكم بإنشاء مستشفى صغير يضم عشرين سريراً ، يعالج الرجال في الصباح والنساء في المساء .

خلال سنوات العشرينات والثلاثينات لم تنقطع علاقة أفراد الإرسالية الأمريكية بقطر . فعلى ما يبدو فقد كانت الحاجة ماسة إلى تواجد الأطباء والمرضين ، بل كان يحدث في بعض الأحيان أن يحزم الأطباء الأمريكيون حقائبهم متوجهين إلى قطر دون دعوة ، إذا ما أحسوا أنهم ابتعدوا قليلاً عن هذا الحقل الذي يمثل لهم حقلاً بكراً من حقول التنصير . وكما تقول المبشرة والمرضة كورنيلا دالنبيرج Cornila Dalenburg والمشهورة بين العرب باسم " **شريفة الأمريكانية** " - التي زارت قطر عدة مرات - في مذكراتها بأنهم في كثير من الأحيان يحزمون حقائبهم من دون أي دعوة متوجهين إلى القرى ومقدمين خدماتهم دون أن يطلب الأهالي منهم ذلك(١٤) . بل وفي أحيان كثيرة كان المبشرون يقومون - **بدافع من أنفسهم** - بزيارات إلى القرى رغبة منهم في تقديم خدماتهم للناس والتعريف بعملهم كما تقول المبشرة كورنيلا دالنبيرج(١٥) . وخلال هذه الفترة قام الطبيب ستورم وزوجته والدكتور بول هاريسون ، بالإضافة إلى كورنيلا بعدة رحلات طبية لتقديم الخدمة الطبية ودراسة الأوضاع في شبه جزيرة قطر .

ففي بداية العشرينات بدا للمبشرين أن الأوضاع في قطر تتطلب وجود طبيب مقيم ، حيث كان الكثيرون من المرضى يأتون إلى مستشفى الإرسالية في البحرين . فقد كتب الدكتور لويس ديم في تقريره عام ١٩٢٣م إلى مقر الإرسالية

يصف المرضى القطريين قائلاً : " **إنهم يشبهون إلى حد ما سكان ساحل الإمارات فهم يعتدُّون بأنفسهم ولا يوجد على ظهر الأرض أناس أكثر اعتداداً بأنفسهم من سكان قطر** "[١٦] .

ظلت قطر طوال العشرينات مفتوحة أمام أطباء الإرسالية الأمريكية . ففي يوليو ١٩٢٣م أبحر الأسقف جريت بننجس G. Bennings ومرافقوه من البحرين إلى الدوحة في زيارة تبشيرية طبية . ويصف الأسقف بننجس رحلته تلك بأنها رحلة مهمة ورخيصة الثمن لم تكلفه سوى روبيتين هنديتين لرحلة قد تمتد يوماً واحداً أو أسبوعاً ، اعتماداً على سرعة الريح ، يقطعون خلالها مسافة تبلغ ١٠٠ ميل ، هي المسافة بين البحرين وقطر . ويصف بننجس رحلته تلك بأنه ركب سفينة اجتمع فيها أناس من مختلف الأجناس ، معظمهم من فارس والبعض الآخر من عمان والهند وبلوشستان وقلب الجزيرة العربية . هذا الخليط - **كما يقول بننجس** - يعكس مجتمع الدوحة . ويرى بننجس أنه من المستحيل - **مع هذا الخليط البشري** - أن تكون هناك " **وحدة شعور وفكر** "[١٧] . ومن الواضح هنا أن الأسقف بننجس كان قلقاً على نتائج عمله في قطر وسط هذا الخليط البشري .

خلال العشرينات والثلاثينات ظلت قطر على اتصال دائم مع أعضاء البعثة الأمريكية في البحرين . فلم تكن تمضي سنة واحدة دون زيارة يقوم بها كل من الدكتور ستورم أو هاريسون أو ديم أو شاندي أو كورنيلا دالنبيرج أو الدكتور تومس . وقد شجع شيخ قطر -آنذاك - الشيخ عبد الله آل ثاني - الذي كون علاقات وطيدة مع أطباء الإرسالية - زيارات الأطباء تلك ، لتقديم الخدمة الطبية لرعاياه ، بل كان يستضيفهم أحياناً كثيرة في قصره " **الريان** "[١٨] . وقد شجعت تلك العلاقة أطباء الإرسالية على معاودة اتصالهم بقطر ، خاصة بعد أن أدركوا تأثير الخدمة الطبية في فتح الأبواب المغلقة ، فإرسال أسقف - **مثلا** - لن يجذب الأهالي لسماع صلواته وأقواله كما كان الأهالي ينجذبون نحو الطبيب المعالج . والواقع أن تلك الوسيلة كانت أسلوباً متبعاً في جميع مناطق شبه الجزيرة العربية ، حيث يتعمق الإسلام ولا يجد المبشرون وسيلة أخرى للنفاذ لتلك المجتمعات سوى الخدمات الطبية .

ومن ناحية أخرى ، فقد كانت الإدارة العامة للإرسالية في الولايات المتحدة وأتباع تلك الإرسالية ، بالإضافة إلى المتبرعين بالأموال ، في شوق لسماع ومعرفة المزيد من الأخبار عن زيارات جديدة لمناطق لم تزرها الإرساليات من قبل ، بالإضافة إلى التأكيد على أهمية الإبقاء على صلة دائمة مع الأراضي التي دخلتها الإرساليات كساحل الإمارات وقطر . فقد كان لدى أفراد تلك الإرساليات قناعة تامة بأنه **" طالما تم بذر البذور في منطقة ما ، فلابد لهذه البذور أن تؤتي ثمارها "**[19] .

وطوال فترة الثلاثينات ، استمرت العلاقة قائمة بين أفراد الإرسالية الأمريكية وقطر . فقد قام طبيب الإرسالية هارولد ستورم- مثلاً - في عام ١٩٣٨م بزيارة لقطر استمرت حوالي أسبوعين . وكما ذكر أطباء الإرسالية بأنه كان من الممكن لهذه الزيارة أن تستمر لفترة أطول لولا النقص الحاد في الأطباء[٢٠] . فالترحيب الذي كانت تلاقيه الخدمات الطبية شجع الإرسالية وأطباءها على الإبقاء على صلة دائمة مع هذه المنطقة .

من الواضح أن قطر كانت إحدى المناطق التي استأثرت باهتمام الإرسالية منذ أن وطأتها أقدام مبشريها في أيام الحرب العالمية الأولى وحتى مرحلة ماقبل الحرب العالمية الثانية . ولم يفت في عضد المبشرين فشل مهمتهم الدينية ، وعدم وجود صدى بين الأهالي لرسالتهم تلك . فقد كان لديهم اقتناع تام بأنهم لابد وأن يجنوا ثمرة جهودهم عاجلاً أم آجلاً .

لذا ، فإن هذه العقبات - وفيما بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية - لم تؤثر على جهود الإرسالية في اقتحام هذا الجزء من "الجزيرة العربية المنسية" ، بل تحمست الإرسالية للعمل أكثر وشجعت فكرة إقامة مستشفى دائم ليكون مقراً لعملياتها المقبلة .

ثالثاً : النشاط التبشيري الأمريكي في الفترة مابين ١٩٣٩ - ١٩٥٣

على الرغم من تقلص الخدمات الطبية للمبشرين الأمريكيين خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) ، بسبب تقلص العون المادي والبشري الذي كانت تتلقاه الإرساليات الأمريكية في مناطق الخليج ، إلا أن ذلك لم يؤثر على الدعم المعنوي الذي كان يقدم إلى هذه الإرساليات . فعلى الرغم من المصاعب التي كانت تواجه عمل هذه الإرساليات ، والمتمثلة في النقص الحاد في الأدوية والمعدات الطبية التي كانت تصل إلى الخليج ، والنقص في عدد الأطباء ، إلا أن هذه الإرساليات استمرت في عملها معتمدة على الخبرات القليلة التي كانت تتواجد لديها ، وعلى الرغبة الأكيدة والقناعة التامة لدى أفراد الإرسالية في تقديم خدماتهم رغبة منهم في خدمة المسيح . فالحرب - كما يقول الدكتور بول هاريسون - قد قربتنا إلى الناس ، وأصبحنا نحس ونشعر بآلامهم أكثر . بالإضافة إلى ذلك ، فقد ارتفعت أعداد المرضى الذين يأتون لنا في المستشفيات حتى أصبح مستشفانا في البحرين قبلة لهم ، فقد أصبح يستقبل حوالي ٢٧٠ مريضاً في آن واحد مما سبب لنا ضغطاً كبيراً[٢١] لكن الإرسالية استغلت أحلك ساعات الألم لتحقيق أهدافها . فكما يقول هاريسون " **نأمل أن يحقق لنا هذا الجمع في المستشفى ما نأمل به وهو نشر كلمة المسيح . فالمستشفى المزدحم القذر أفضل من المستشفى النظيف الخالي من الناس لتحقيق أهدافنا وهي نشر كلمة المسيح** "[٢٢] . لهذا لم يكن أمام أطباء الإرسالية إلا طلب المزيد من العون من الولايات المتحدة أو حتى من السلطات البريطانية في الخليج ، وذلك بطلب المزيد من الأدوية والأسرَّة والمعدات الطبية لتلبية الضغط عليهم من المرضى في الخليج والقادمين إليهم من شتى الأنحاء .

لم تكن قطر في تلك الفترة بمعزل عما يدور في الخليج العربي . فقد كان القطريون المحتاجون لتلقي العلاج أو الجراحة يسافرون إلى البحرين أو مسقط أو البصرة في سبيل الخدمة العلاجية المتطورة . وقد أراد الشيخ مساعدة رعاياه بتوفير هذه الخدمة في قطر نفسها .

ففي عام ١٩٤٠م تقدم الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني بطلب إلى شركة الامتيازات البترولية القطرية Petroleum Concessions Ltd. (Qatar) يطلب منها إرسال طبيبة لمعالجة رعاياه من النساء . وتم تحويل الطلب إلى الدكتور هارولد ستورم Harold Storm في إرسالية البحرين الأمريكية ، الذي أخبرهم بدوره بعدم وجود طبيبة في ذلك الوقت ، ولكنه مستعد لإرسال ممرضة ، حيث وقع الاختيار على المرضة كورنيلا دالنبيرج ، المعروفة في أوساط النساء العرب باسم **"شريفة الأمريكانية"** . ورضي الشيخ بالبديل ، واستعدت كورنيلا أو شريفة لمغادرة البحرين إلى قطر ، بعد أن حصلت من الوكيل السياسي البريطاني في البحرين على تصريح بالسفر . وأبحر الفريق المكون من المرضة ومساعدتين عربيتين إلى الدوحة ليبدأوا بذلك أول رحلة تبشيرية نسائية إلى قطر . وقد استغرق سفر الفريق بحراً حوالي ٦ - ٧ ساعات . وتصف كورنيلا قطر في تلك الرحلة بأنها صحراء جرداء ليس بها أي زراعة على الرغم من الروايات التي كانت تسمعها عن وجود خضرة في قطر خلال فصل الشتاء . كما وصفت كورنيلا الدوحة بأنها مدينة غير مسورة ، وتبدو للناظر إليها من الخارج صغيرة نسبياً ، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٧ - ١٠ آلاف نسمة . ومضت كورنيلا تصف رحلتها تلك " **وعند وصولنا إلى المدينة نفسها تم أخذنا إلى منزل درويش فخرو ، وقد استقبلنا رب وربة الدار بالضيافة العربية الأصيلة التي أشعرتنا في الحال أننا في بيتنا . . . والتفت حولنا النساء اللاتي بدت أعينهن سوداء وبراقة وجميلة على الرغم من البراقع اللاتي كن يلبسنها ، وجلسنا جميعا للغداء ، على أن نبدأ عملنا بعد انتهاء الطعام** "(٢٣) .

بدأت المرضة كورنيلا المهمة التي جاءت من أجلها وهي تقديم الخدمة الطبية والتنصير الذي قالت عنه في مذكراتها أنه **"هدف حياتي**

الأول "(٢٤). وبالفعل توافدت عليها الكثير من النسوة الراغبات في الخدمة العلاجية الحديثة وتم فحصهن وتقديم الدواء لهن .وقد قامت شركة البترول القطرية بتقديم المساعدة أيضاً عن طريق جلب الأدوية اللازمة من البحرين ، وتقديم النصيحة الطبية في أحيان كثيرة من قِبَل طبيب الشركة ، حيث أن كورنيلا لم تكن طبيبة مؤهلة . وبدأت الأمور سهلة – كما تقول كورنيلا – فكل نساء الدوحة جئن يطلبن الخدمة الطبية الحديثة . وبدا الشيخ مسروراً من تقديم العون لرعاياه ، بل إنه عمل جاهداً على تسهيل مهمة أفراد الإرسالية في تقديم رسالتهم الإنسانية لرعاياه . وكما تقول كورنيلا في رسالتها لمقر الإرسالية "فقد ساعدنا مدير الجمارك في استخدام بيته كمستشفى لاستقبال المرضى المترددين لمدة أسبوعين تقريباً ، وهي فترة بقائنا في الدوحة . وقد تمكنا من تقديم العلاج لحوالي ٨٠٠ من النسوة القطريات(٢٥) . كما تصف كورنيلا المعاملة التي كانت تلقاها من الأهالي بأنها معاملة حسنة وودودة جداً فالناس لطفاء " **وقد استضافنا الناس في حوالي ٢٠ منزلاً ، وقمنا بزيارات طبية لحوالي عشرة منازل** "(٢٦) .

وتصف كورنيلا رحلتهم تلك قائلة : " **وقد قمنا بزيارة قصر الحاكم في [الريان] حوالي ثلاث مرات ، وكانت إحدى المرات لقضاء اليوم بالكامل هناك ، وقد قابلنا الشيخ عبد الله بن جاسم بكل لطف ، وكان كثير الامتنان لكل ما نفعله من أجل رعاياه ولما سبق أن قدمه أطباء الإرسالية السابقون مثل بول هاريسون ولويس ديم وتومس ستورم وغيرهم لأهالي قطر**"(٢٧) .

وتمضي كورنيلا في تقريرها عن وضع النساء في القصر ، فتقول " يبدو أن نساء القصر متعودات على رؤية النساء الغربيات وعلى أسلوب حياتهن ، فقد سبق لهن أن رأين السيدة ديم (مبشرة وزوجة الطبيب لويس ديم) مرات عديدة من قبل . ولكنهن كن متعجبات من ملابسنا الإفرنجية . فقد كانت النساء الأمريكيات اللاتي زرن قطر من قبل يلبسن الملابس العربية (**الثوب الطويل والعباءة**) ، لذلك طلبت النسوة مني أن أُلبس لهن ملابسي الغربية الغريبة بالنسبَة لهن "(٢٨) .

ومضت كورنيلا في تقريرها تصف الحياة في قصر الحاكم أو الحريم كما أطلقت عليه فتقول "**إنه مجتمع صغير**

قائم بذاته ، فكل شيخ لديه عدد من الزوجات ، وحتى الخدم يبدو أنهم قد تأثروا بأسلوب حياة أسيادهم ، فلديهم أيضاً عدد من الزوجات ، وكنا نتناول كل وجباتنا في منزل درويش فخرو ماعدا وجبة الإفطار ، وفي بعض الأمسيات عندما لا نكون مدعوين ، كنا نتناول وجبة العشاء في منزل درويش فخرو أيضاً ، حيث تجلس بجوارنا حوالي ٢٠ -٣٠ امرأة في الفناء الداخلي للحوش الكبير ولكي نجذب انتباه النساء كنا نريهن صوراً ملونة جميلة ، وعند الانتهاء من مشاهدة الصور كنا نقرأ لهن بعض الفقرات من الإنجيل ، وكانت النساء يطلبن منا كل ليلة أن نقرأ لهن بعض الفقرات "[٢٩] .

ومن الواضح هنا أن كورنيلا دالنبيرج التي تمرنت أصلاً لتكون ممرضة ومبشرة ، قد استغلت كل الوسائل المتاحة لها للتبشير بين صفوف النساء . فاستغلت ذلك المنفذ ووجودها بين النساء لتقوم بمهمة التبشير الذي كان أهم هدف لرحلة كورنيلا كما اعترفت في مذكراتها فيما بعد . أما العمل في المستشفى فقد كان من وجهة نظر كورنيلا وغيرها من المبشرات وسيلة للتبشير ، وهو يوفر حقلاً مهماً للتنصير ، حيث كان دوماً يبدأ بتلاوة فقرات من الإنجيل والصلوات الدينية . وقد أمضت كورنيلا دالنبيرج حوالي أسبوعين في الدوحة ، وقبيل ذهابها كانت قد تلقت دعوة أخرى للقدوم لقطر حالما يتحسن الطقس .

كانت زيارة كورنيلا دالنبيرج زيارة مهمة على الصعيدين الصحي والاجتماعي . فقد قامت الآنسة دالنبيرج بزيارات لمعظم قرى قطر ، قدمت خلالها خدماتها الطبية للمئات من النساء اللاتي كن يفتقدن الخدمة الطبية الحديثة وقد نفدت كل الأدوية التي كانت تحملها ، وطلبت المزيد من البحرين ، مما يدل على نجاح مهمتها . ومن الناحية الاجتماعية تعتبر تقارير كورنيلا تقارير مهمة من الناحية الوصفية ، فهي تصف أوضاع النساء والعادات والتقاليد السائدة بدقة متناهية ، مما يعتبر نظرة واقعية في أوضاع المجتمع القطري خلال الأربعينات من القرن العشرين .

ومع تطور الأوضاع العامة في قطر أصبحت الحاجة ملحة لوجود مستشفى في العاصمة الدوحة بالإضافة إلى طبيب مقيم . ويبدو أن أقرب طبيب مقيم في

قطر هو طبيب شركة البترول القطرية الهندي والمقيم في منطقة نائية تبعد حوالي ٦٠ ميلاً عن الدوحة ، حيث تقع معسكرات شركة البترول وقد اقتصر عمله على تقديم خدماته الطبية لموظفي الشركة ، وإن كان يقوم في بعض الأحيان بزيارات للدوحة ، حيث يقوم بتقديم العلاج للرجال فقط دون النساء اللاتي كن يرفضن السماح لرجل بالكشف عليهن .

لذا ، فقد بدأت فكرة إنشاء مستشفى تلح على الشيخ ، خصوصاً وأن رعاياه كانوا يضطرون أحياناً للسفر الطويل لتلقي الخدمة العلاجية الحديثة . وبدأ الشيخ بالفعل منذ بداية الأربعينات في دراسة إمكانية افتتاح مستشفى صغير يعمل على تقديم خدماته للناس . ويبدو أن كلاً من الشيخ عبد الله آل ثاني ، وولي عهده الشيخ حمد ، قد أدركا أهمية افتتاح ذلك المستشفى ، فعملا على دراسة الفكرة تمهيداً لطلب المساعدة من الحكومة البريطانية وأطباء الإرسالية في البحرين .

أما الحكومة البريطانية فقد رأت في هذه الفكرة فرصة سانحة لزيادة نفوذها في قطر . فتروي بعض المصادر بأن المقيم السياسي في الخليج قد تقدم باقتراح لحكومته لكي توافق على إرسال طبيب مقيم في قطر على شرط أن يكون هذا الطبيب وكيلاً سياسياً سرياً لبريطانيا . وكان تبرير بريطانيا لهذا التصرف بدعوى أن الشيخ كان يمنع دخول الأجانب إلى قطر والإقامة فيها [٣٠] . وعلى الرغم من أن ذلك الاقتراح لم ينفذ لأن الحكومة البريطانية لم يكن لديها استعداد آنذاك لتحمل المزيد من النفقات ، إلا أن الفكرة تنم عن رفض الشيخ للمساعدات المقيدة بشروط . وهكذا توجه الشيخ بالطلب للإرسالية الأمريكية .

تحمست الإرسالية الأمريكية في البحرين لفكرة إنشاء مستشفى في قطر ، وعبر أطباء الإرسالية عن ترحيبهم بالخدمة في هذا المستشفى ، حتى لو كان لفترات متقطعة يعمل خلالها طبيب هندي يكون متواجداً بصفة دائمة ، نظراً لأن الوضع الصحي والسكاني في قطر كان يتطلب وجود مستشفى . فقد بلغ سكان قطر في هذه الفترة حوالي ٢٥ ألف نسمة ، وكما تقول إيدا ستورم ، وهي مبشرة زارت قطر عام ١٩٤١م بأن الأمراض الشائعة بينهم كانت كثيرة ،

وأهمها التراخوما والتيفوئيد وحالات المصران الأعور والحمّى وغيرها من الأمراض التي تحتاج إلى رعاية دائمة ومستمرة لا يمكن أن يقدمها الطبيب الذي يزور قطر لفترة بسيطة ثم يرحل(٣١) .

وخلال سنوات الحرب فقد كان أطباء الإرسالية على اتصال دائم بقطر . ففي عام ١٩٤٣م قام الدكتور شاندي Chandy وهو طبيب هندي الجنسية ، يعمل في مستشفى الإرسالية الأمريكية في البحرين بثلاث رحلات إلى قطر ، كما قام كل من الدكتور ستورم والسيدة مليري برحلات مماثلة ، وكان للنقص الحاد في المعدات الطبية خلال الحرب العالمية الثانية أثر سلبي على رحلات المبشرين وإن لم يحد من نشاطهم .

من الواضح هنا أن المبشرين عرفوا منطقة قطر جيداً من خلال رحلاتهم العديدة ، كما نمت بينهم وبين شيخها علاقات من الصداقة والثقة ، حيث ساعدوه في إحدى زياراتهم الأولى في تركيب طاحونة هوائية Wind Mill لجلب المياه(٣٢) . هذه العلاقة الشخصية بين أفراد الإرسالية وبين الشيخ شجعت الشيخ لكي يطلب من الإرسالية تزويد بلاده بالخدمات الطبية بشكل دائم . كما وعد الإرسالية بأنه سيقوم ببناء مستشفى في الدوحة يعهد بإدارته إلى الإرسالية الأمريكية على أن يكون محطة فرعية تابعة للبحرين(٣٣) .

ويروي الدكتور هارولد ستورم قصة هذا المستشفى قائلاً إنه في عام ١٩٤٥م أثناء رحلة طبية تبشيرية إلى قطر ، رافقه خلالها الأسقف جـ. فان بيرسم G. Van Peursem التقى بالشيخ عبد الله آل ثاني الذي طلب منه فحص ضغط دمه ، وسأله الشيخ " **لماذا لا تأتون وتقيمون في قطر بصفة مستمرة** "، فأجابه ستورم " **لو قمتم ببناء مستشفى فبالتأكيد سوف نرحب بالمجيء والإقامة بصورة مستمرة ، وفي حالة غيابنا سوف يقوم الطبيب الهندي بسد الفراغ** " . وهنا رد الشيخ قائلاً : " **ضعوا تصميماً لبناء المستشفى وسنقوم بتنفيذه فوراً** "(٣٤) . وكما يقول ستورم : " **لم نضيع أي دقيقة ، فحالما تسلمنا الضوء الأخضر من الشيخ ، بدأنا في الحال برسم تصميم لمبنى المستشفى يحدونا أمل عظيم . وقد وضعنا تصميماً لبناء مستشفى يحوي حوالي ٢٠ سريراً ، وفي اليوم التالي أطلعنا الشيخ على هذا التصميم ، وفي**

الحال أمر بالبدء في بنائه فوراً . وقد غادرنا قطر إلى البحرين ، ولكننا سمعنا فيما بعد أن البناء كان على وشك الانتهاء ، فكتبت إلى الشيخ رسالة أطالبه فيها بمبلغ من المال لشراء الأسرة والمعدات الطبية . وقد أرسل لنا الشيخ - حالاً - مبلغ ٥٠٠٠ روبية هندية (*حوالي ١٥٠٠ دولار أمريكي*) ، واستخدمنا هذا المبلغ في طلب بعض المعدات الطبية من بريطانيا "[٣٥] . وعلى الرغم من صعوبة الوضع الاقتصادي أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية ، والنقص الحاد في أدوات البناء والمعدات التي أخرت تجهيز المستشفى ، إلا أن ذلك لم يكن عائقاً . وبالفعل في خريف ١٩٤٧م كان المستشفى جاهزاً للعمل . وقد أبحر الدكتور ستورم وزوجته بالإضافة إلى عدد من أعضاء الهيئة الطبية العاملة في مستشفى ماسون التذكاري بالبحرين في نوفمبر ١٩٤٧م لافتتاح المستشفى .

اعتبرت الإرسالية الأمريكية افتتاح المستشفى في قطر خطوة كبيرة في سبيل تحقيق هدفها الأول وهو التنصير ، حيث يتيح لأفراد الإرسالية الإقامة الدائمة في قطر ، مما يخدم أغراض الإرسالية الجوهرية . وعبر أطباء الإرسالية عن سعادتهم لافتتاح المستشفى في قطر قائلين : " **لقد تحقق أخيرا حلمنا ، وهاهو مستشفى الإرسالية الأمريكية في البحرين يحظى بابن له في أقصى بقعة من شبه الجزيرة العربية . وهكذا نستطيع الالتقاء بعشرات الأشخاص يومياً لنقدم لهم العلاج وكلمة المسيح** "[٣٦] . وقد ضم هذا المستشفى بالإضافة إلى العيادة الداخلية In-patients ، عيادة خارجية Out-Patients ، بالإضافة إلى غرفة للأشعة ومختبر وصيدلية . وبالفعل بدأ مستشفى الدوحة في استقبال المرضى الذين توافدوا عليه من شتى أنحاء قطر . وقدمت شركة بترول قطر كافة التسهيلات المتاحة لنجاح المستشفى من سيارات وأدوية ، بالإضافة إلى المساعدة في تكاليف تنقل الأطباء بين قطر والبحرين .

ولكن ماذا عن هدف المستشفى الحقيقي ألا وهو التنصير ؟ فكما اعترف أطباء المستشفى فقد أتاح لهم هذا المستشفى الالتقاء بعشرات الأهالي من المرضى وغير المرضى . وأحياناً كثيرة - حسب قول الأطباء - كان الأهالي " **يطلبون منا أن نمارس شعائرنا الدينية ، خاصة أيام الآحاد حتى يرى**

تصميم المستشفى الجديد في قطر

أهل قطر الشعائر المسيحية "[٣٧] . أما من كان يرتاد هذه المستشفى ؟ فقد كان يرتاده أهالي قطر من جميع مشاربهم وأجناسهم ، وخاصة مرضى الملاريا والعبيد المحتاجين للمساعدة الطبية والمعنوية ومرضى العيون والأسنان[٣٨] ، وأحياناً كثيرة يرتاده الأهالي لمجرد الزيارة العادية .

وقد كان المستشفى في بداية افتتاحه يستقبل الجنسين في وقت واحد ولكن حالما انتظم العمل في المستشفى ، نُظمت مواعيد الزيارة وجعلت الفترة الصباحية للرجال والفترة المسائية للنساء . وكما جرت العادة في جميع المستشفيات التابعة للإرسالية ، كان الدوام يبدأ بقراءة من الإنجيل وبالصلوات ، وعلى المرضى حضور هذه الصلوات . وكما تقول السيدة ستورم " نبدأ بعد ذلك في استقبال المرضى وتقديم العلاج لهم سواء في العيادة الداخلية أو الخارجية . . . وكانت تلك أسعد أيامنا . فهانحن هنا نرى مستشفى آخر تابعاً لمستشفانا الرئيسي ، ونحمد الله الذي أتى بنا إلى قطر لنحضر معنا الخير إلى هذه البلدة "[٣٩] .

كان العمل في مستشفى قطر تجربة جديدة للمبشرين الأمريكيين . فقد كان الأطباء الأمريكيون يحلمون بإنشاء مستشفى هنا . . . وهاهو حلمهم يتحقق كما يقولون " **بأموال عربية** "[٤٠] .

ويبدو أن نشوة إنشاء مستشفى قد أنست الأطباء هدف الشيخ الشخصي من إنشاء هذا المستشفى ، فقد قام الشيخ بإنشاء هذا المستشفى لخدمة رعاياه وتوفير العلاج الحديث لهم حتى لا يضطروا إلى مشقة السفر للخارج . وهكذا كان هذا المستشفى يمثل الجانب الإنساني لوجهة نظر كل من الطرفين .

بعد افتتاح المستشفى أصبحت فكرة إبقائه مستمرا تلح على أطباء الإرسالية الأمريكية ، إذ أنه ليس من السهل - مع النقص الحاد في الأطباء - إبقاء أطباء متواجدين طوال الوقت في قطر ، ولكن الإرسالية الحريصة على إبقاء هذا المستشفى مفتوحاً وجدت الحل في التناوب بين أطباء الإرسالية في شبه الجزيرة على العمل به ، وبذلك تضرب عصفورين بحجر واحد ، فأولاً إبقاؤه مفتوحاً طوال السنة ، وثانياً إفساح المجال أمام أكبر عدد من أطباء وممرضي الإرسالية في شبه الجزيرة للعمل به ، وبالتالي الالتقاء بأكبر عدد من الأهالي .

ففي عام ١٩٤٨م وجهت الدعوة إلى الدكتورة ماري بيرنس أليسون Mary B. Allison والتي سبق لها أن عملت سنوات طويلة في مستشفى الكويت ، للحضور إلى قطر واستلام العمل في المستشفى . ففي كتابها (**الطبيبة ماري في شبه الجزيرة**) تروي هذه الطبيبة قصة اختيارها للسفر إلى قطر ورحلتها تلك إلى شبه جزيرة قطر ، وتجربتها في تلك المنطقة من شبه الجزيرة العربية فتقول : " **في اجتماعها السنوي ، تلقت الإرسالية عام ١٩٤٧م طلباً من حاكم قطر بافتتاح المستشفى ، وهكذا أصبح علينا في ظل نقص الإمكانيات أن نتناوب الذهاب لقطر . وفي عام ١٩٤٨م وقع الاختيار عليّ، وفي يناير من ذلك العام رحلت إلى قطر عن طريق البحرين . وفي قطر وفر لي الشيخ منزلا عربيا للإقامة ، يقع بالقرب من قصره ويكون أيضاً مقراً لعيادتي** "(٤١) .

وتمضي الدكتورة ماري أليسون في وصفها للأوضاع في قطر في تلك الفترة قائلة : " **ذهبت لزيارة الحاكم مرات عديدة ولكن مجلسه الكبير كان دائماً يغص بالزائرين الرجال . لذلك فضلت زيارة مجلس النساء اللاتي رحبن بي وطلبن مني تكرار الزيارة ، حيث كن يتوقعن مني أن أحدثهن دوماً عن الحياة خارج أسوار الحريم ، لذلك كنت آخذ لهن بعض المجلات التي تحتوي على صور ملونة** " . وتمضي الدكتورة اليسون بقولها : " **إن خلف أسوار الحريم ، هناك العديد من المآسي ، فإحدى النسوة – مثلاً – فقدت طفلتها الرضيع وكانت في حالة نفسية سيئة ، فطلبت مني إحدى قريباتها أن أقرأ لها بعض القراءات التي قد تهدئ من سرها** " . وكما تقول أليسون " **وجدت أنها فرصة مناسبة لي لقراءة بعض الفقرات من الكتاب المقدس** "(٤٢) .

ظلت الدكتورة ماري في قطر حوالي أربعة شهور ، وجدت خلالها – كما قالت – الترحيب من كافة المستويات ، ولكن في نهاية رحلتها تلك ، حدث ما لم تتوقعه الدكتورة أليسون . فقد تغير موقف أهالي قطر منها ولم تعد تجد – كما تقول – الترحيب الحار ، بل أوصدت الأبواب في وجهها . وقد بررت الدكتورة ماري موقف القطريين هذا بالغيرة والمنافسة التي أحسها الإنجليز ، خاصة العاملين في شركات البترول ، من المكانة الكبيرة التي أصبحت تحظى بها ، وأوعزوا إلى

القطريين بعدم استقبالها لأنها تتدخل في المسائل الدينية[٤٣] .

ولكن من الواضح هنا أن كلاً من الحاكم والأهالي قد أحسوا بالمهمة الرئيسية التي جاءت هذه الطبيبة من أجلها ، خصوصاً بعد أن أخذت تبشر علناً وتتدخل في القضايا الدينية للمسلمين . وعلى الرغم من الحاجة الماسة لخدماتها في المستشفى إلا أنهم قد أعرضوا عنها بعد أن تيقنوا من الرسالة الخطيرة التي جاءت تبلغها ، وقاطعوها تماماً ، مما جعل منها شخصاً غير مرغوب فيه ومن ثمة طلب منها الرحيل .

في بداية الخمسينات بدأ مستشفى قطر يواجه نقصاً في الإمدادات البشرية وفي الكادر الطبي ، خاصة بعد أن اضطرت الظروف الصحية الدكتور نايكرك Dr. Nykerk إلى مغادرة العمل فجأة بسبب مرضه ، ووجدت الإرسالية نفسها أمام خيار لابد منه وهو التفكير في التخلي نهائياً عن العمل في هذا المستشفى وتسليمه للحكومة القطرية .

ولكن مستشفى الدوحة ظل يعمل حتى عام ١٩٥٢م ، إلا أنه لم يكتب للخدمة الطبية في هذا المستشفى أن تستمر . فقد اضطرت الإرسالية إلى التوقف عن العمل في قطر بسبب الصعوبات المتعلقة بتأمين الهيئة الطبية ، فتم في ذلك العام إرجاع المستشفي إلى الحكومة القطرية . وهكذا ضاعت على الإرسالية فرصة العمل في قطر أو افتتاح محطة فرعية فيها إلى الأبد . وعلى الرغم من ذلك استمرت رحلات الأطباء والمبشرين المتقطعة لقطر حتى أوائل الستينات ، وإن أخذت طابعاً مختلفاً بعض الشيء عن زياراتهم السابقة ، فكما تقول كورنيلا التي زارت قطر في عام ١٩٥٩م " **منذ أعوام كنا نحن الإرساليين ندخل بيوت العرب بثقة زائدة ، والتي كانت من الأمور الطبيعية ، حيث كنا رسل المسيح ونتتمي إلى بلدان لطالما احترمت لقوتها ولمعرفتها ، ولكن بعد اكتشاف البترول في الخليج يجب أن أعترف بأن الأمور قد تبدلت . . . فمع أننا مازلنا رسل المسيح ، إلا أن الدول العربية بدأت تكون لنفسها قوة وعظمة ، وتستخدم عناصرها للحصول على أية معلومات . . . وأصبحنا بالفعل نشعر ببعض التواضع في حضرة ثروة النفط** "[٤٤] .

رابعاً : الخاتمة

[تحليل للنشاط الطبي التبشيري في قطر]

بدأ التبشير في الخليج العربي في القرن التاسع عشر ، عندما توافدت العشرات من البعثات والإرساليات البريطانية والفرنسية والهولندية ، لكن أي من هذه البعثات لم يحقق نجاحاً . فمن الواضح أنها كانت إرساليات حماسية أكثر منها إرساليات تبشيرية ذات أهداف معينة تعمل بدعم مادي ومعنوي من قِبل مجموعة من الكنائس ، لذلك لم تنجح في افتتاح مقرات دائمة ولا حتى دكاكين صغيرة دائمة لبيع الكتب الدينية . ومن المؤكد أن هذا الفشل لم يغب عن بال المبشرين الجدد في الإرسالية الأمريكية عندما قرروا غزو قطر في بداية القرن العشرين ، وضمها - كما كانوا يأملون - إلى خطتهم الكبرى الرامية إلى إدخال المسيحية إلى شبه الجزيرة(٤٥) .

لم تكن الظروف مهيأة في تلك الفترة لهذا التحدي الحضاري ولا لهذا الصراع الديني والفكري بين فئتين : الفئة الأولى هي فئة المبشرين ، خريجي أعرق الجامعات الأمريكية والتي تقف وراءهم مؤسسات دينية ، تدعمهم ماليا ومعنوياً . والفئة الثانية هي شعب قطر البسيط الذي لم يكن معظمه يعرف القراءة والكتابة ، ولكنهم يقدسون مبادئهم الدينية ويعيشون بعيداً عن الحضارة الغربية المادية التي كانت تغزو أوروبا . ورغم عدم التكافؤ في هذا الصراع ، إلا أن النشاط التبشيري في قطر واجه مقاومة كبيرة غير متوقعة ، قلبت الخطط التي وضعتها الإرسالية الأمريكية لنفسها في شبه الجزيرة .

انطلقت معظم رحلات التبشير إلى قطر من البحرين ، عابرة تلك المسافة القصيرة التي تفصل البحرين عن شبه جزيرة قطر . وكانت قطر واحدة من المناطق التي استأثرت باهتمام الإرسالية ، حيث تعتبر امتدادا

لصحراء شبه الجزيرة من الناحية الطبيعية . وقد قام مبشرو الإرسالية بزيارة المنطقة عدة مرات قبل أن يحصلوا على إذن بالسماح لهم بمزاولة العمل هناك . والمبشرون الذين زاروا قطر هم : القس جيريت بننجس Gerrit Pennings ، والدكتور بول هاريسون Poul Harrison ، والدكتور لويس ديم Louis Dame ، وتومس Thoms ، والآنسة كورنيلا دالنبيرج Miss Cornelia Delenberg ، والدكتور ستورم Dr. Storm ، والدكتورة ماري بيرنس أليسون Dr. Mary Burnis Allison والقس جـ. فان بويرسم G. Van Peursom والمرضة جانيت بويرسم . ويتضح من هذه القائمة أن هؤلاء جميعاً زاروا قطر في رحلات طبية تنصيرية[٤٦] . وما لاشك فيه أن البعثات التبشيرية في قطر قد قدمت خدمات إنسانية جليلة للأهالي ، وإن كان هدفها الحقيقي وهو جذب الأهالي لرسالتهم واضحاً .

ارتبط النشاط التنصيري في قطر منذ البداية ارتباطاً وثيقاً بالخدمة الطبية التي استغلت كوسيلة سهلة تمكن أفراد الإرسالية من النفاذ للمجتمع القطري دون أن تثير أعمالهم الشك والريبة وحتى تجد صدىً وقبولاً لدى الأهالي . وقد استخدم المبشرون الرحلات الطبية إلى القرى والمناطق النائية كجزء مهم من نشاطهم ، حيث تنقلوا بين قرى قطر حاملين حقيبتهم الطبية في يد وصندوقاً مليئاً بالكتب الدينية وأجزاء من الكتاب المقدس في اليد الأخرى .

وظفت الإرساليات الأمريكية الأوضاع الصحية والإجتماعية لصالحها ، حيث استغلت الفقر والمرض للوصول إلى غاياتها . فكما يقول أحد المبشرين " **حيث تجد بشراً تجد آلاماً ، وأينما تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب ، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير** "[٤٧] . فكما أوردت إحصائيات الإرسالية الأمريكية في قطر ، فقد تم علاج حوالي ٢٥,٠٠٠ حالة في العيادة الخارجية ، وحوالي ٨٥٣ حالة في العيادة الداخلية طوال فترة عملهم مما يعكس حجم العمل الذي قاموا به . فقد أورد هاريسون في تقرير له إلى الإرسالية بأن الدوام يبدأ - عادة - بالصلوات بأن يهدي الله الناس للمسيح ويشفي أسقامهم . كما أن المستشفيات لها هدف وهو " **تعريف الناس رجالاً ونساءً بالمسيح** . وأظن أن

الناس هنا محتاجون للرحمة ومحتاجون للمسيح الذي أظن أنه يبكي على قطر كما يبكي على القدس "[٤٨] .

ولكن الملاحظ هنا أن تقارير أعضاء الإرسالية في قطر لم تورد ذكراً لأية مبيعات للكتب الدينية كما أوردوا في تقاريرهم عن مناطق الخليج الأخرى . ومن الجائز أن يكون سبب ذلك هو شعورهم بعدم جدوى هذا العمل . فالأمية كانت منتشرة بشكل كبير ، كما أن الصلوات – في معظم الأحيان – لم تكن تلاقي آذاناً صاغية . فعادة ما يتساءل الناس بعد الانتهاء من الصلاة عن ماهية الكلام الذي قيل .

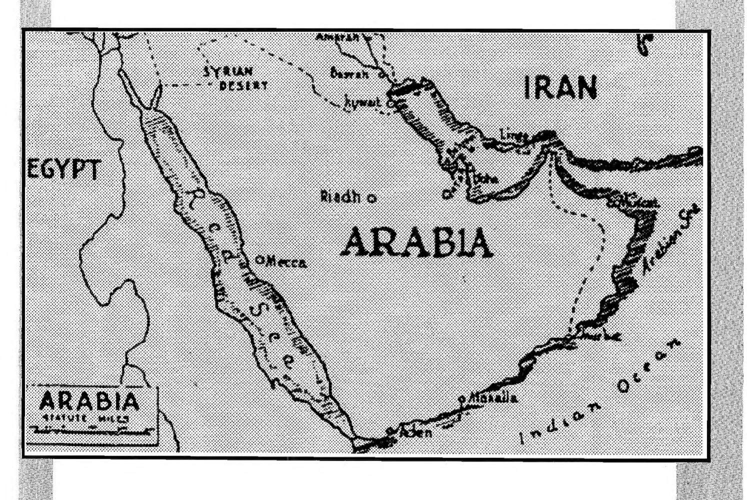
من الناحية العلمية تعتبر تقارير الإرساليات الأمريكية ضرباً من ضروب الأدب . فقد قامت هذه التقارير بوصف الأوضاع الاجتماعية والعادات والتقاليد والوضع السكاني وصفاً دقيقاً ، مما يجعل من تلك التقارير مرجعاً مهماً لتاريخ المنطقة الاجتماعي في النصف الأول من القرن العشرين . ومما لاشك فيه أن تلك البعثات الطبية ، قدمت خدمات طبية جليلة للمنطقة ، نحسها ونشعر بها ونحن نراجع التقارير التي كتبت وحالات المرضى العديدة والحالات المستعصية التي كان المستشفى يزخر بها .

ولكن ماذا عن الأهداف الحقيقية لهذه البعثات ، ألا وهي التبشير ؟ من الواضح من خلال مراجعة نشاط الإرساليات الأمريكية في الخليج عامة وفي قطر خاصة أن الخدمات الإنسانية لها قد فاقت العمل الديني . وقد خرج المبشرون من المنطقة خروج الخاسرين وإن استطاع العديد منهم تكوين علاقات تعاطف وحب مع العرب ، استمرت إلى ما بعد انتهاء عمل الإرسالية وانكماش العمل التبشيري . أما فيما يخص قطر فينطبق عليها ما ينطبق على مناطق الخليج العربي الأخرى ، التي تعرضت للغزو التبشيري . فإذا كانت المهمة التي عملوا من أجلها مهمة دينية فإنهم بذلك يكونون قد فشلوا فشلاً ذريعاً ، أما إذا كانت مهمة إنسانية فيكون التوفيق قد حالفهم في ذلك بدليل الثقة التي أولاها إياهم أهالي قطر في أحلك ساعاتهم .

ملحق رقم (١)

المبشرون الذين زاروا قطر في الفترة ما بين ١٩١٨ - ١٩٥٢م

الاسم	المهنة	السنة
Dr. Paul Harrison	طبيب	١٩١٥ -١٩١٨
Mrs. A. M. Harrison	مبشرة وزوجة طبيب	١٩٤٧
Gerrit Pennings	أسقف	١٩١٨ - ١٩٢٨
Dr. W. Thomas	طبيب	١٩٤٠ - ١٩٤٩
Dr. Louis Dame	طبيب	١٩٣٠ - ١٩٣٢
Mrs. Louis Dame	مبشرة	١٩٣٠ - ١٩٣٢
Dr. Chandy	طبيب	١٩٤٣
Dr. Harold Storm	طبيب	١٩٤١ - ١٩٤٨
Mrs. I. H. Storm	مبشرة	١٩٤١ - ١٩٤٨
Dr. C. S. Mylrea	طبيب	١٩٤٠ - ١٩٤١
Mrs. B. Mylrea	مبشرة	١٩٤٠
Miss Cornelia Dalenberg	ممرضة	١٩٤١ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٢
Rev. Gerrit Van Peursem	أسقف	١٩٤٥
Dr. Mary Baruns Allison	طبيبة	١٩٤٨
Jeanette Boersma	ممرضة ومبشرة	١٩٤٠ - ١٩٤٩
Dr. Gerald Nykerk	طبيب	١٩٥٢
Rose Nykerk	مبشرة	١٩٥٢



خريطة توضح مسار الإرساليات الأمريكية إلى قطر

الحواشي والمراجع

١ ـ لمزيد من المعلومات أنظر :

Alfred De Witt Mason & F. Barny, History of The Arabian Mission, New York, 1926.

٢ ـ انظر جي. جي. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، الجزء الثالث ، طبع على نفقة حكومة قطر ، ١٩٦٩م ، ص ١٢٢٠ و ١٢٦٦ .

٣ ـ -The Arabian Mission, Neglected Arabia, No. 108, Jan. - March, 1919 .

٤ ـ المصدر السابق ،

أيضاً انظر : خالد البسام ، القوافل ، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر ، البحرين ، ١٩٩٣م ، ص ١٤٦ ـ ١٥١ .

٥ ـ المصدر السابق .

٦ ـ المصدر السابق .

٧ ـ المصدر السابق .

٨ ـ المصدر السابق .

٩ ـ المصدر السابق .

١٠ ـ المصدر السابق .

١١ ـ المصدر السابق .

١٢ ـ المصدر السابق .

١٣ ـ Paul Harrison, The Old and The New in Arabia, 1948, Arabian Mission Correspondence, Box 754, New Brunswick, N.J., U.S.A.

١٤ ـ كورنيلا دالنبيرج ، مذكرات شريفة الأمريكانية ، مطبوعات بانوراما الخليج ، البحرين ، ١٩٨٩م ص ١٩٩ .

١٥ ـ المصدر السابق .

١٦ ـ The Arabian Mission, Neglected Arabia, No. 125, April - June, 1923 .

١٧ ـ The Arabian Mission, Neglected Arabia, No. 128 Jan. - March, 1924 .

١٨ ـ Ibid., No. 212, March, 1948 .

١٩ ـ Ibid .

٢٠ ـ Ibid, No. 212, March, 1948 .

٢١ ـ Ibid No. 204, Oct. - Dec., 1944 .

٢٢ ـ Ibid .

٢٣ ـ Arabian Mission Correspondence, A Trip to Qatar, C. Dalenberg, Feb. 21, 1941, Box 754, New Brunswick, N. J. U.S.A.

٢٤ ـ كورنيلا دالنبيرج ، مذكرات شريفة الأمريكانية ، ص ١٧٩ .

٢٥ ـ Arabian Mission Correspondence, Dalenberg, Feb. 21, 1941.

٢٦ ـ المصدر السابق .

٢٧ ـ المصدر السابق .

٢٨ ـ المصدر السابق ، أنظر أيضاً مذكرات جانيت بويرسم :

Jeanette Boersma, Grao in The Gulf, Wm. B. Eerdmans Publishing Co. Michigan, 1991, p. 34 .

٢٩ ـ Arabian Mission Correspondence, Box 754,1941 .

٣٠ ـ Rosemarie Zahlan, The Creation of Qatar, 1979, p. 98 .

٣١ - The Arabian Mission, Neglected Arabia No. 193, July - Sep., 1941 .

٣٢ - Ibid., No. 212, March, 1948 .

٣٣ - أنظر : عبد المالك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي ، الكويت ، شركة كاظمة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ ، ص ١٤٢ .

٣٤ - The Arabian Mission, Neglected Arabia, No. 212, March, 1948 .

٣٥ - المصدر السابق .

٣٦ - المصدر السابق .

٣٧ - المصدر السابق .

٣٨ - المصدر السابق .

٣٩ - المصدر السابق .

٤٠ - المصدر السابق .

٤١ - Mary Briuns Allison, Doctor Mary in Arabia, University of Texas Press, Ausin, 1994, p.122 .

٤٢ - Ibid., p. 123 .

٤٣ - المصدر السابق .

٤٤ - كورنيلا دالنبيرج ، مذكرات شريفة الأمريكانية ، ص ٢٥٠ .

٤٥ - يقال أن قطر قد أصبحت أسقفية سنة ٢٢٥م للحركة النسطورية التي ازدهرت في شرقي الجزيرة العربية . للمزيد أنظر : عبد المالك التميمي ، ص ١٩ .

٤٦ - أنظر اللحق المرفق بالبحث .

٤٧ - أنظر عبد العزيز بن إبراهيم العسكر ، التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٣ ، ص ٣١ .

٤٨ - Paul Harrison, The Old and The new in Arabia, Box 754, New Brunswick, N. J., 1948 .